اللوحات الجدارية "الأورثوستات" في جرابلس "كركميش"

رهف أحمد قربي [1]

إشراف

أ. د. محمد الشحات شاهين أ. د. محسن محمد نجم

الدين أستاذ حضارة الشرق الأدنى القديم أستاذ حضارة الشرق

الأدنى القديم كلية الآداب– جامعة حلوان كلية

الآثار– جامعة القاهرة

ملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة واحد من أهم العناصر المعمارية الزخرفية في شمال سوريا في عمارة الألفين الثانية والأولى ق.م. تطورت اللوحات الجدارية التي تزين القسم السفلي لجدران العديد من الأبنية عن فكرة الأساسات الحجرية التي تفصل الجدران المصنوعة من الطوب اللبن عن الأرض، وذلك لحمياتها من الرطوبة، تلا ذلك مرحلة انتقالية أصبحت فيها الأساسات الحجرية مكونة من حجارة مصقولة ولكن غير مزخرفة كما في إبلا وألالاخ، ولكن دائما ما تكون النزعة الفنية موجودة عند المعمار والنحات لاستغلال هذه الأسطح الحجرية لتزيينها بمختلف الأشكال المأخوذة من الطبيعة المحيطة، ومن المعتقدات الدينية، بالإضافات إلى بعض مشاهد الحياة اليومية والسياسية. استخدمت اللوحات الجدارية لتزيين القصور والمعابد والبوابات فقط. ولم تستخدم في باقي المنشآت العامة أو الخاصة.

الكلمات الدالة: اللوحات الجدارية، أورثوستات، جرابلس، كركميش.

Orthostat in Jarablus **"Karkemish"**

(1) طالبة دكتوراه بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة حلوان.

(ISSN: 2536 - 9555)

Abstract:

This research studies one of the most important decorative architectural elements in northern Syria in the architecture of the second and first millennia B.C. The Orthostats that adorn the lower part of the walls of many buildings evolved from the idea of stone foundations that separate the walls made of mud brick from the ground, for their protection from moisture, followed by a transitional stage in which the stone foundations were made of polished but not ornate stones as in Ebla and Alalakh, But architecture tendency is always present in architecture and sculptor to use these stone surfaces to decorate it with various forms taken from the surrounding nature, and from religious beliefs, in addition to some scenes of daily and political life. Orthostats were used to decorate palaces, temples, and gates only. It was not used in other public or private facilities.

Key words:

Orthostat, **Jarablus**, Karkemish.

التعريف بالموقع:

تقع مدينة جرابلس على الحدود السورية التركية الحالية والتي يقسمها خط الحدود إلى قسمين يضع الجزء الرئيسي منه في الجانب التركي.[2] بدأت التنقيبات في الموقع من قبل بعثة من المتحف البريطاني، في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وبسبب الظروف السياسية أجريت الحفريات في ثلاث فترات متتالية، حيث تم

(2) سلطان محيسن، "كركميش (جرابلس)" *الموسوعة العربية*، المجلد السادس عشر (2007م)، دمشق، ص1.

حفر الموقع لأول مرة من قبل هندرسون في الأعوان بين 1878-1881م، ثم تم تنفيذ برنامج التنقيب الثاني بواسطة هوجارث ولورنس بين أعوام 1911-1914م، تم تنقيب الموقع للمرة الثالثة من قبل ليونارد وولي سنة 1920م.[3] ومؤخراً تم التنقيب في الموقع من قبل بعثة إيطالية بإدارة موركو مارشيتي منذ العام 2011م.[4]

تبين أن الموقع قد سكن لأول مرة في أواخر العصر الحجري النحاسي حيث كانت مستوطنة صغيرة على مرتفع صخري بجانب الفرات، وفي العصر البرونزي المبكر تطور الموقع ليصبح مدينة تشغل القسم العلوي من الموقع وربما أجزاء من المدينة السفلى،[5] وكانت خاضعة لنفوذ مملكة إبلا حيث ورد ذكر كركميش لأول مرة في وثائق إبلا، كما ذكرت في بداية الألف الثاني ق.م في وثائق ماري حيث كانت تحكمها أسرة مستقلة نسبياً، تبادل ملوكها الرسائل مع ملك ماري زمري ليم، حيث ربطتها مع ماري علاقات تجارية وسياسية طيبة. استمر ورود اسم كركميش في النصوص القديمة بعد سقوط ماري في القرون السابع عشر والسادس عشر والخامس عشر في وثائق كل من ألالاخ وبوغازكي وأوغاريت.[6]

نجح شوبيلو ليوما في السيطرة على كركميش في حوالي سنة 1340 ق.م حيث كانت خاضعة لنفوذ مملكة متاني، وعين ابنه بياسيلس حاكماً عليها، والذي استمرت

(3) Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC.: sculpture and propaganda, A Master's Thesis, Bilkent University, Ankara, 2004, p.9.

(4) Weeden, M.," **After the Hittites: The Kingdoms of Karkamish and Palistin in Northern Syria**" *Bulletin of the Institute of Classical Studies,* vol.56. no.2 (2013), p.6.

(5)Peltenburg, E., Euphrates River Valley Settlement: The Carchemish sector in the third millennium BC, in: *Levant Supplementary Series*, vol.5, Chippenham, 2007, p.90.

(6) سلطان محيسن، كركميش، ص1.

(ISSN: 2536 - 9555)

سلالته في حكم كركميش لمدة خمسة أجيال على الأقل.[7] بعد أنهار الامبراطورية الحثية في بداية القرن الثاني عشر على يد شعوب البحر، يبدو أن مدينة كركميش نجت من هجوم شعوب البحر حيث تشير الدلائل الأثرية على عدم وجود آثار للدمار أو الحريق في المدينة في السويات العائدة للقرن الثاني عشر، بل تشير لاستمرار الاستيطان في الموقع،[8] لتصبح في بداية القرن العاشر ق.م وحتى سنة 717 ق.م مملكة مزدهرة قوية ضمن الممالك التي تعرف بالممالك السورية الحثية. وفي سنة 717ق.م هاجم الملك الآشوري سرجون الثاني مملكة كركميش وسيطر عليها لتصبح بذلك كركميش مقاطعة آشورية. وفي سنة 605 ق.م كانت كركميش أرض للمعركة بين القوات المصرية التي كانت تساند ما تبقى من القوات الآشورية ضد القوات البابلية بقيادة نبوخذ نصر الذي خرج منتصراً من هذه المعركة وسيطر على كركميش.[9]

تعود معظم المنشآت المعمارية المكتشفة في الموقع إلى الألف الأول ق.م وخاصة الفترة الواقعة بين القرنين الثامن والعاشر ق.م، وهو العصر الذهبي لمدينة كركميش حيث زادت مساحتها عن 100هكتار، وكانت مزودة بسور خارجي ترابي يبلغ ارتفاعها حوالي 20م مزود على الأقل ببوابة واحدة، وسور داخلي مزود بثلاث بوابات على الأقل، ومدينة عليا محاطة بسور أيضاً مزود ببوابة ضخمة تسمى بوابة السلم (الشكل 1). تم العثور على طريق مرصوف يسمى طريق المراسم الممتد من بوابة المياه المطلة على نهر الفرات والواقعة على سور المدينة الداخلي إلى ساحة مربعة يبلغ طول ضلعها

(7)Alessandra, G., Syro-Hittite Monumental Art and the Archaeology of Performance: The Stone Reliefs at Carchemish and Zincirli in the Earlier First Millennium BCE, vol.2, Berlin, 2011, pp.10-11.

(8) Weeden, M., **After the Hittites**, p.6.

(9)Seidel, T., " Carchemish in Near Eastern Historiography and in the Old Testament" *OTE,* vol.22. no.3 (2009), pp.647-48.

63م، كما تم العثور على معبد معبود العاصفة تارهونزا في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا. كما كشف عن قصر ملكي بني وفق نموذج بيت هيلاني.[10]

ومن أهم ما يميز عمارة كركميش هو إكساء جدرانها وخاصة الأجزاء الدنيا منها والبوابات والمداخل بما فيها طريق المراسم بالبلاطات الحجرية الكبيرة (أورثوستات) المقطوعة من الحجر البازلتي أو الكلسي والتي حملت صوراً وأشكالاً نفذت بالنحت البارز وتناولت موضوعات متنوعة.[11]

تعتبر مملكة كركميش من أكثر الممالك في شمال سوريا غناً باللوحات الجدارية المزخرفة وذلك ضمن برنامج زخرفي مترابط يمتد من البوابة الغربية للمدينة "بوابة المياه، إلى المدينة العليا (الشكل2). تؤدي البوابة الغربية "بوابة المياه" إلى طريق طويل يؤدي إلى المجمعات والمعابد الرئيسية للمدينة، وقد زينت الواجهات الخارجية لبعضها بلوحات النحت المزخرفة.[12] فيقود طريق ضخم وطويل من ضفة الفرات عبر بوابة المياه إلى منطقة القصر السفلي وما يسمى بوابة الملك. على الطرف الجنوبي لهذا الطريق، يمر الطريق بالبناء المسمى ببيت هيلاني، ثم يفتح على ساحة، ويستمر عند حائط الهيرالد، ثم ينعطف يساراً للوصول إلى بوابة الملك. على الجانب الشمالي من الطريق يفترض أن يقع القصر السفلي. وأخيراً يصل الطريق لمنطقة مفتوحة، تشكل الواجهة الجنوبية الشرقية الطويلة لمعبد العاصفة، والتي زينت بالكامل بلوحات النحت، الجانب الشمالي الغربي لهذه المنطقة. وفي مقابل هذا الجدار، يتقاطع جدار التراس السفلي للقصر مع الدرج الضخم الذي يؤدي إلى أعلى القلعة.

(10) Brown, B.A., North Syrian urbanism, 1200-800 BCE, Unpublished Ph.D. Dissertation , University of California, Berkeley, (2008), pp.308-311..

(11) سلطان محيسن، كركميش، ص1.

(12) Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.37.

(ISSN: 2536 - 9555)

تم العثور بين الدرج وبوابة المياه على العديد من لوحات النحت المتناثرة. لذلك قد يكون الطريق بين البوابة والدرج مزيناً بشكل جيد على جانبي الطريق. إن الوحدات المعمارية التي تم الكشف عنها حتى الآن التي تحتوي على لوحات نحت مزخرفة هي: بوابة المياه، وقصر هيلاني، وجدار النحت الطويل بمعبد العاصفة،[13] والدرج الكبير، وحائط هيرالد، وبوابة الملك (والتي تتكون بشكل رئيس من دخول الموكب، وبنية البوابة نفسها، وساحة داخلية). [14]

أ- **بوابة المياه** (الشكل3):[15]

تضم هذه البوابة أقدم اللوحات المزخرفة في كركميش، فعلى الرغم من عدم الوصول إلى تأريخ مؤكد للوحات النحت في بوابة المياه، إلا أنها قد صنفت كأقدم اللوحات في

(13) Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.38.

(14) Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.39.

(15) بوابة المياه هي جزء من نظام تحصين المدينة الداخلية. تم بناء البوابة في الجزء الشرقي من المدينة الداخلية بين القلعة وضفة النهر. وعلى الرغم من الحفاظ على القسم الجنوبي فقط من البوابة إلا أن البقايا تكفي للتعرف على مخططها وزخرفتها. فيبدو أن المخط الأرضي للبوابة لم يختلف كثيراً عن تقاليد بوابات الأناضول وسوريا في الألف الثاني ق.م. كانت هذه البوابة وكما البوابات الأخرى في المدينة، عبارة عن مجمع معماري, وتتكون من أبراج بوابات ضخمة خارجية وداخلية، مقسمة إلى غرف حراسة تحيط بالمدخل، بالإضافة إلى الدعامات وثلاثة غرف بوابة. وتربط بين النهر والبوابة عدد من الدرجات الحجرية التي تمر بين الدعامات لتصل إلى طريق معبدة تؤدي إلى المدينة الداخلية لتصل إلى الدرج الكبير. وتشير الأدلة إلى أن بوابة المياه الأصلية كانت معاصرة لسور المدينة الداخلية وجميع دفاعاته ويرجع تاريخها إلى الألف الثاني ق.م. أو إلى الفترة الحثية الوسطى. ومع ذلك ربما أعيد بناء البوابة في أوقات لاحقة. في الواقع هناك أدلة كافية على أن البوابة خضعت في وقت لاحق لعدة تعديلات في تفاصيل مخططها وزخرفتها. ونتيجة لذلك فإن تخطيط هذه البوابة وزخرفتها مثيرة للجدل في موضوع تأريخها. Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.39.

مدينة كركميش، ويرجح أن تعود للقرن الحادي عشر ق.م.[16] يرتبط عدد من لوحات النحت ببوابة المياه وتم العثور عليها في موقعها. ويظهر القسم المحفوظ من البوابة أنها كانت مزينة بلوحات من الحجر الجيري المزخرفة وغير المزخرفة وذلك تبعاً لأهميتها الوظيفية. فتم تزيين الدعامات المركزية وحجرة البوابة الغربية بلوحات عادية، في حين أن الدعامات الداخلية والخارجية وحجرة البوابة الشرقية مزينة بلوحات نحت مزخرفة.[17] كما يعتقد أنه في المخطط الأصلي للبوابة كانت تغطي زوايا الدعامات لوحات نحت مزخرفة أو عادية. تم الكشف عن سبع لوحات مزخرفة في بوابة المياه، تمثل أسد مجنح أو أبو الهول في زاوية البوابة، وأسد مجنح والرجل الثور تزين الغرفة الشرقية، وبالمثل تم وضع لوحة تمثل ثور وأسد في دعامات البوابة الخارجية. ولوحتان للرجل الثور في الزاوية الداخلية للغرفة الشرقية (الشكل3). إن هذا التمثيل الكبير للرجل الثور يشير إلى أنه كان حارس البوابة. تم العثور على لوحة أخرى تصور اثنين من الرجل الثور يحملون شجرة نخيل منمقة في طريقهم إلى بوابة المياه.[18]، كما يعتقد بوجود تماثيل للأسود تحرس البوابة.

إلى جانب أشكال القوة التي تمثل الثيران أو الأسود أو الرجل الثور، تم العثور أيضاً على مشاهد تقديم الأضاحي التي تمثل الملك وهو يسكب الشراب أما معبود العاصفة الذي يركب عربة يجرها ثور، وخلف الحاكم شخص أصغر حجماً يجر ماعز أو عجل كذبيحة، ولوحة تصور مأدبة (الشكل3). وقد أرخت هذه اللوحات إلى فترة زمنية لاحقة عن بقية لوحات بوابة المياه، ويرجح أن تعود للقرن العاشر ق.م.[19] خلاصة القول إن لوحات النحت في بوابة المياه ليست سوى جزء من مجموعة واسعة

(16)Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.28.
(17)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.40.
(18)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.41.
(19)Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.28.

(ISSN: 2536 - 9555)

من الأجزاء التي لا يمكن تأريخها بشكل مؤكد، ولكن يبدو أنها تعود في الأصل إلى الألف الثاني ق.م.[20]

ب- بيت هيلاني (الشكل4):[21]

تم الكشف على العديد من لوحات النحت التي يعتقد أنها مرتبطة ببيت هيلاني على طول الطريق بين بوابة المياه والدرج الكبير.[22] واذا كان الأمر كذلك فهذا يدل على تزيين الواجهة الخارجية للمبنى المواجهة للطريق بلوحات النحت المزخرفة. ولكن المنطقة المحيطة لا يمكن أن تخبرنا الكثير نتيجة اختراق جدار ضخم للفوريوم الروماني حتى المنطقة شرق السلم الكبير، مما أدى إلى تدمير المستوى الحثي في المنطقة. [23]

ج- جدار النحت الطويل (الشكل5):[24]

تم تزيين جدار النحت الطويل بسلسلة متواصلة من النقوش التي تبدأ من عند باب المدخل على الجانب الغربي من الدرج وحتى الركن الجنوبي الشرقي من الواجهة

---

(20)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.42

(21) يقع بيت هيلاني على منصة مرتفعة في منتصف الطريق بين بوابة المياه وجدار هيرالد. هناك اختلاف حول وظيفة هذا المبنى، فيعتقد وولي أن المبنى كان جزء من القصر السفلي، وهناك افتراض آخر أن مبنى هيلاني مع الضريح في ساحة المعبد، كان نوع من مبنى لتقديس الأسلاف من ملوك كركميش، التي دفن رمادها تحت الرصيف بينما وقفت تماثيلهم في ساحة المعبد وكأنهم في عبادة مستمرة للمعبود الذي خصص المعبد له.

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.43

(22)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.42.

(23)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.43.

(24) يشكل جدار النحت الطويل الجدار الشرقي للسور المحيط بمعبد العاصفة. ولا تزال طبيعة هذا الجدار غير واضحة تماماً. يحيط الجزء الشمالي من الجدار بدرج السلالم التي أدت إلى الدرج الكبير.

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.43.

الطويلة، بطول إجمالي لا يقل عن 37م. ومع ذلك لم يتم الحفاظ على لوحات النحت جميعها في موقعها، لذلك ظهرت مشاكل تتعلق بتأريخها وتسلسل موضوعاتها. قام هوكينز سنة 1972م بإعادة ترتيب هذه اللوحات في موقعها الأصلي.[25] تبدأ سلسلة اللوحات في الركن الجنوبي من الجدار وتمثل موكب ومسيرة انتصار بطول 13م يمثل محاربين يرتدون تنانير قصيرة وخوذات مرقطة، يجرون أسرى عراة، أو يمسكون برؤوس مقطوعة (الشكل6)، ثم يتم قطع هذا الموكب بواسطة لوحة ضخمة من الحجر الجيري تمثل الملك سوهي الثاني ونقش ضخم باللغة الهيروغليفية الحثية، وتحتوي هذه اللوحة على ثلاثة رؤوس مقطوعة وستة عشر يداً مقطوعة. ويعود النقش لأواخر القرن العاشر ق.م. بعد ذلك يستأنف الموكب بمشاهد عربات ربما بقيادة الملك (فاللوحة الأخيرة من الموكب مفقودة (الشكل 7)، وهذا يشير إلى تعمد محو لوحة الملك في فترة لاحقة)، ويبلغ طول هذه المجموعة 9م، وتنتهي هذه المجموعة عند منصة حجرية. وبعد هذه المنصة يأتي القسم الأخير من سلسلة اللوحات بلوحات بازلتية وتمثل مجموعة من المعبودات يتقدمهم معبود الطقس (والذي أطلق عليه اسم تارهونزاس في نقش الملك) وينتهي الموكب بالملكة BONUS-tis زوجة سوهي الثاني، والتي تصور جالسة على عرش في لباس كامل، وتواجهها معبودة عارية مجنحة (الشكلين 8-9). ووجود الملكة ضمن المعبودات يشير إلى أن الملكة قد توفيت، وتم تصويرها كسلف مقدس. ويتشابه هذا المشهد مع لوحات بوابة القلعة الخارجية في شمأل.[26]

توفر محتويات "نقش الحجر الجيري العظيم" المزيد من الأدلة المهمة لفهم جدار النحت الطويل، مشيرة إليه صراحة وظروف نصبه. يُشير النقش إلى كيفية اقتحام قائد عسكري يدعى هاتاماناس لكركميش، وقام بتدمير لوحة لمعبود العاصفة تاراهونزاس ونسخة سابقة من الموكب الإلهي لجدار النحت الطويل. ورداً على هذا التدنيس، قام الملك سوهي بتدمير مدينتين مجاورتين وجلب "الغنائم" كتقدمات لمعبود العاصفة. ثم،

(25)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.44.

(26)Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.31-32.

(ISSN: 2536 - 9555)

يشير سوهي صراحة إلى إقامة سور طويل للنحت من أجل استعادة "هذا التجمع من المعبودات بقيادة ناراهونزاس، ولبناء صورة لنفسه ولزوجته المتوفاة، و لإحياء ذكرى انتصاراته العسكرية.[27] كما يعتبر نقش الحجر الجيري العظيم عنصر هيكلي مهم في الصور التصويرية لجدار النحت الطويل. يبلغ عرضه في الأصل أربعة أمتار على الأقل، وهو يعمل كفاصل بارز بين موكب المحاربين وموكب العربات، مما يضيف مبدأً تنظيمياً للوحدات التصويرية. يتكرر هذا النمط من خلال "لوحة الملكة الجالسة"، حيث يخلق فاصلاً بين موكب العربات وموكب المعبودات.[28]

لم توضع لوحات النحت على مستوى الأرض، ولكن فوق ثلاث مداميك من البناء بالحجر الجيري وبارتفاع 1,35م. لذلك فإن الموقع المرتفع لهذه اللوحات على مستوى العين يجعلها واضحة ويمكن رؤيتها من مسافة بعيدة. وتم وضع هذه اللوحات بالتناوب بين لوحات النحت من الحجر الجيري وأخرى من البازلت.[29]

هناك ميزة أخرى لافتة للنظر لجدار النحت الطويل، وهي إيقاعه اللوني المحدد، والذي يقوم على التناوب بين ألواح الحجر الجيري والبازلتي، فقد تم استخدام الحجر الجيري فقط في لوحات مسيرة المحاربين، ثم تم استخدام الحجر الجيري والبازلتي في موكب العربات، وأخيراً كان موكب المعبودات من الحجر البازلتي فقط. كما هناك صيغة بصرية أخرى مستخدمة لإضفاء إيقاع صاعد لمستوى الشخصيات الممثلة في اللوحات بغض النظر إذا كانوا جالسين أو على عربات أو واقفين، فيتم تنظيم رؤوس الشخصيات على ثلاثة ارتفاعات مختلفة: أولاً المحاربين والعربات "أدنى مستوى"، ثم الملكة الجالسة والمعبودة العارية "بمستوى متوسط"، وأخيراً موكب المعبودات "أعلى مستوى"، بحيث يكون رأس معبود العاصفة أعلى قليلاً من البقية.[30]

(27)Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.32.

(28)Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.32.

(29)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.44.

(30)Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.33.

إن تأريخ لوحات النحت في هذا الجدار مثير للجدل، فمن الممكن تأريخ اللوحات A1a، A1b إلى عهد الملك سوهي الثاني،[31] بينما النقوش التالية فتعود إلى ملوك لاحقين، ووفقاً له فإن اللوحات بدءاً من لوحة المعبود العاري إلى الزاوية الجنوبية الشرقية بما في ذلك التصاوير الحربية هو إضافة لاحقة إلى المبنى الأصلي من قبل كاتواس، بينما يقترح اوزيار أن هذه اللوحات الجديدة قد حلت محل أخرى تالفة دون التغيير في مخطط البناء.[32] في أواخر القرن العاشر، زادت حلقات الحرب بين دول المدن السورية الأناضولية. تعكس لوحات النحت هذا الوضع في تصاويرهم؛ في الوقت نفسه، تم تضمينها في سياق احتفالي يهدف إلى إضفاء الشرعية على النخبة السياسية الحاكمة وتعزيزها.[33]

د- الدرج الكبير (الشكل5):[34] ارتبطت العديد من لوحات النحت المزخرفة بهذه البوابة، فقد تم العثور على شظايا تنتمي إلى عتبات بوابة تحمل نقوش كتابية، واثنين أو ثلاثة

(31)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.44.

(32)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.45.

(33)Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.34.

(34) ما يعرف باسم الدرج الكبير هو عبارة عن كتلة بوابة ضخمة يخترقها درج عند السفح الجنوبي الغربي من القلعة ويصعد منحدرها. فيتقدم البوابة مجموعة من الدرجات تؤدي للبوابة، ويفترض أن تكون هذه البوابة متصلة بالطريق القادم من بوابة المياه، وبالطريق القادم من البوابة الجنوبية. يجاور جدار النحت الطويل الدعامة الغربية للبوابة. يوجد على الجانب الشرقي من الدرج غرفة مستطيلة خلف الرصيف. وكانت البوابة نفسها محاطة بدعامتين ربما ارتفعت فوقهما أبراج البوابة. يأتي الممر الأول لغرفة البوابة بعد الدرج وبرج البوابة، ويبدو أنه تم تزيينه بلوحات النحت غير مزخرفة، وتسمح مجموعة صغيرة من الدرجات الموضوعة في حجرة البوابة بالمرور عبر عضادات البوابة الداخلية والوصول إلى ممر ثاني. هنا يؤدي درج أوسع بكثير إلى مزيد من الصعود إلى القلعة. يبدو أن الدرج كان مبنياً في الأصل من الحجر الجيري ولكن تم اصلاحها لاحقاً باستخدام ألواح البازلت. يبدو أن الدرج وبوابته كان لهما دوراً مهما بالنظر إلى موقه الاستراتيجي ومظهره الضخم، بالإضافة إلى زخرفته. فقد خدم الدرج مجموعة من

(ISSN: 2536 - 9555)

أسود بوابة تحمل نقوش كتابية، وسبعة لوحات نحت مزخرفة، تحمل خمسة منها نقوش كتابية (الشكل10). فيبدو أن مدخل بوابة الدرج كان محاطاً بأسود بجانب دعامات البوابات الخارجية.[35] وتشير النقوش على الأسود إلى وجود أحدهما على الجانب الأيسر من البوابة ويعود لفترة الملك سوهي (الشكل11)، في حين كان الآخر على الجانب الأيمن من البوابة ويعود لفترة الملك أستواتامانزس "Astuwatamanzas" ابن سوهي الأول.

إن وجود أسدين يعودان لفترتين مختلفتين والعثور على بقايا أسد ثالث يثير العديد من الاحتمالات والفرضيات، فربما يكون هناك أربعة أسود على جانبي البوابة يعود اثنان منهما لعهد سوهي الأول، ويعود الاثنان الآخران لعهد ابنه. أو أن الأسدين الذين يعودان لعهد سوهي الأول كان على جانبي بوابة الدرج الكبير، بينما كان الأسدين الذين يعودان لعهد ابنه على جانبي بوابة المياه.

بالإضافة إلى ذلك تم العثور على أجزاء من ألواح النحت البازلتية في أجزاء مختلفة من الدرج، وكانوا جميعهم في غير موقعهم. قام هوكينز بإعادة ترتيبهم، ونسبهم إلى الواجهة الشرقية للبوابة. تصور هذه اللوحات اثنين من العفاريت المجنحة برأس طائر وتحمل دلاء ومخاريط سرو،[36] موضوعة على جانبي المدخل، وتقف هذه العفاريت خلف شخصية مذكرة ربما تكون حاكم. وحملت هذه اللوحات نقوش كتابية. وعلى الرغم من أن اللوحة الثالثة من كل جانب مفقودة، يبدو أن الترتيب مستمر حول زاوية الدعامة الشرقية للمدخل. وبالتالي فإن الترتيب المقترح للوحات النحت حول البوابة عبارة عن مجموعة من ثلاثة أو أربعة شخصيات تتكون من الملك وخلفه العفاريت (الشكل 12).

الأبنية، فمن المفترض أن يؤدي الدرج إلى القصر العلوي، ومعبد كوبابا على قمة القلعة، كما يؤدي الباب الجانبي في أول الدرج إلى فناء معبد العاصفة. Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.45.

(35)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.46.

(36)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.47.

يفسر وولي مشهد لوحات النحت على النحو التالي:

يخرج الملك والعفاريت من القصر لاستقبال موكب المعبودات الذين يظهرون على جدار النحت الطويل عائدين إلى المعبد الذي تم اخراجهم منه. وتفصل لوحات النحت البازلتية الخالية من الزخارف بين الموكب القادم والملك الذي يرحب به.

يتم ترتيب لوحات نحت هذه المجموعة على أنها الأحدث تاريخياً بين مجموعة لوحات النحت بكركميش، ومع ذلك يمكن أن تكون هذه اللوحات في فترات زمنية مختلفة. فيما يقترح هوكينز أن تكون لوحات نحت جدار النحت الطويل ولوحات نحت بوابة الدرج الكبير من عمل سلالة واحدة. [37]

هـ- جدار هيرالد (الشكلين 13-14):[38]

تم العثور على ثلاثة عشر لوحة نحت كانت مزيجاً من الحجر الجيري والبازلت، سقطت أمام الجدار والكثير منها كانت في غير موقعها، ولا يرتبط أي من زخارف هذه اللوحات بأي نقش كتابي. من غير الواضح أي من لوحات النحت قد زينت جدار هيرالد.[39]

عادة ما يفترض أن لوحات النحت التي تزين جدار هيرالد هي اللوحات B10-16، و B49-50. وأن اللوحة B10a هي الأخيرة في السلسلة. ويعتقد وولي أن اللوحات B2-3، تنتمي أيضاً إلى جدار هيرالد. وقد أدى وجود لوحات النحت من الحجر الجيري

(37)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.50.

(38) أطلقت بعثة التنقيب هذا اللقب على الجدار الذي يمتد بين بوابة الملك في الغرب والجدار المدمر الذي يمتد إلى الشمال من بيت هيلاني في الشرق. ووقف جدار هيرالد على الجانب المقابل من الشارع المؤدي إلى جدار النحت الطويل والقلعة. وقد افترضت بعثة التنقيب أن جدار هيرالد والجدار الشرقي لبوابة الملك بما في ذلك منطقة دخول الموكب الملكي، ينتمون إلى مبنى كبير دمر خلال أعمال البناء اللاحقة في الفترة الرومانية. Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.50.

(39)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.50.

(ISSN: 2536 - 9555)

والبازلت إلى الاعتقاد بانها كانت مرتبة بالتناوب، باستثناء أربعة بلاطات متجاورة B15a+b، B16a+b.

لم تشكل المواضيع التي تم تصويرها على لوحات جدار هيرالد أجزاء من أي موضوع موحد. فتبدو اللوحات مفصولة وبدون أي خطة. ولكن ربما يكون هذا نتيجة إعادة استخدام لوحات أقدم من خلال دمجها مع اللوحات الجديدة. تصور هذه اللوحات موضوعات منفصلة، مثل مجموعات من الحيوانات المقاتلة المتشابكة، أو الحيوانات التي تحيط بشجرة الحياة أو الشجرة المقدسة، وكائنات مركبة بجسم انسان ورأس أسد، وزوج من الرجل الثور يمسكون بالرماح مع كائن حارس برأس أسد، وبطل يصارع حيوانات (الشكل15).[40]

اقترح وولي أن تكون لوحات النحت في جدار هيرالد معاصرة لتلك الموجود في بوابة الملك، وأنهم أقدم من عهد كاتواس، ومع ذلك فإن التشابه في تصاوير هذين المنشأتين يقود المرء للافتراض أنه تم إعادة استخدامها من قبل كاتواس في تجديده لبوابة الملك.

يشير أوزيار إلى أوجه التشابه خاصة في أفاريز الصيد والمشاهد الدينية في كل من جدار هيرالد وغرفة بوابة الملك والساحة الداخلية للبوابة.[41] وتعود كلا المجموعتين إلى نفس الفترة، وهي الفترة الحثية الحديثة المبكرة. وبالنظر إلى عضاضات البوابة المعاد استخدامها فيعتقد أيضاً أن يكون كاتواس مسؤول عن برنامج ترميم كبير تضمن انتاج لوحات نحت جديدة لجدار هيرالد وبوابة الملك.

من ناحية أخرى، تقسم لوحات النحت البارزة في جدار هيرالد إلى ثلاث مجموعات تختلف في التاريخ عن بعضها البعض. فبعضها يرجع إلى منتصف الألف الثاني ق.م. ويقترح وينتر أن تكون لوحات جدار هيرالد تعود للمك أستوامانازس. فيما يقدم وولي

(40)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.51.

(41)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , P.52.

تاريخاً آخر، فيعتقد أن لوحات جدار هيرالد تعود لفترة لاحقة عن لوحات الجدار الطويل، وتم تنفيذها بأمر من الملك كاتواس، وأن بعض اللوحات أضيفت في وقت لاحق.[42]

و- بوابة الملك (الشكل13):

يتكون ما يسمى ببوابة الملك من مجمع واسع يضم بوابة محاطة بغرف فرعية، وباحة محاطة بجدران، في المنطقة الواقعة غرب جدار هيرالد. وتزين هذه الجدران لوحات نحت تمثل مواضيع "العودة" مع صف من الجنود، الأسرة الملكية والحرس الملكي، مظاهر الراحة والفرح، ودخول الموكب. وتمتد هذه اللوحات من الزاوية الغربية لجدار هيرالد لتصل إلى البوابة التي تؤدي إلى ساحة داخلية. يلاحظ أن الجدارين الشرقي والغربي للساحة الخارجية غير متوازيان، وحالة الحفظ للجدار الشرقي جيدة.

في الجزء الشمالي من الجدار الشرقي الذي يرتبط بالنهاية الغربية لجدار هيرالد، توجد أربعة لوحات من الحجر البازلتي والجيري بالتناوب تصور جنود تحمل أسلحتها، بحيث تحمل كل لوحة من الحجر الجيري صورة ثلاثة جنود، وجنديين على لوحات البازلت. وتم العثور أمام اللوحة الرابعة على قاعدة تمثال على شكل أسد مزدوج، حيث يعتقد أنه تم تثبيت تمثال لمعبود العاصفة على ما يبدو (الشكلين16-17).[43]

وبجوار ألواح الجنود تظهر دعامة يطلق عليها الدعامة الملكية، يوجد على سطحها نقوش كتابية. إن طبيعة هذه الدعامة غير واضحة، ويمكن أن تكون أضيفت لاحقاً على هذا الجدار، أو أنها جزء أصلي من الجدار وتم استبدال لوحات النحت فقط.

تم تزيين الجدار الشمالي لهذه الدعامة بأربعة لوحات من البازلت تصور موكب الحرس الملكي. تصور هذه اللوحات سبعة حراس ملكيين بجوار جنود مشاة. وتختلف تصاوير الحراس والحرس الملكي من حيث الأسلحة والرتبة (الشكل18).

(42)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , P.53.

(43)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.54; Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.45..

(ISSN: 2536 - 9555)

يزين الجدار الأمامي للدعامة لوحات نحت أكثر أهمية ومنها يأخذ اسمه (الدعامة الملكية)، أربعة لوحات من البازلت تصور الملك والعائلة الملكية، وبشكل اكثر تفصيلاً، تصور اللوحة في جهة الشمال الملك ياريريس yariris يخطب، وتصور اللوحة التي تليها الملك ياريريس يقدم خليفته ابنه كامانيس، وتصور اللوحتان المتبقيتان مشاهد تتعلق بأخوة كامانيس (الشكلين19–20).[44]

يشكل الجدار الجنوبي للدعامة الملكية الجدار الشمالي للاستراحة، حيث تظهر مجموعة من الدرجات، وهذه الدخلة الغائرة تسمى من قبل بعثة التنقيب "استراحة الدرج". يزين هذا الجدار لوحة كبيرة تمثل مشهداً موسيقياً،[45] وعلى الجدار المقابل توجد لوحتين أصغر تصور اللوحة الأولى موسيقيين يعزفون على الآلات الموسيقية، واللوحة الأخرى تصور أبو الهول (الشكل21).

يلي استراحة الملك جدار طويل يمتد حتى غرفة البوابة، ويسمى هذا الجدار "دخول الموكب" حيث تصور لوحات النحت موكب ديني يترأسه معبود جالس، وخلفه الكاهنات وخدم المعبد يحملون الماعز أو الغزلان للتضحية (الشكلين22–23). ينتهي الجدار بالبوابة الفعلية لبوابة الملك، وتقع البوابة في الطرف الجنوبي من كتلة البوابة، حيث تم وضع الباب بعيداً عن المركز، حيث كان أقرب للجدار الشرقي للباحة الخارجية.

يؤدي الباب إلى غرفة بوابة واسعة محاطة بغرف حراسة. كانت الغرفة الصغيرة غرب غرفة البوابة بها لوحات نحت صغيرة منحوتة جيداً. تؤدي البوابة إلى فناء داخلي لمبنى ضخم، كان إما قصراً أو مبنى له وظائف دينية أو إدارية.

كانت الدعامة الغربية للجدار الخارجي للبوابة عبارة عن كتلة بازلتية عليها نقوش كتابية. تتكون العتبة بين دعامات الباب من ثلاث بلاطات كبيرة منها اثنان خارجيان من البازلت. من الواضح أن بلاطات البازلت كانت عتبات باب قديمة كلاهما تحملان

(44)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.55; Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.48-49.

(45)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.55.

نقوش للملك كاتواس وأعيد استخدامهما في هذه البوابة. (ربما كانا في الأصل يقفان عند باب استراحة الدرج). لذلك يبدو أن العتبات كانت بالكامل من الحجر الجيري قبل إعادة الإعمار من قبل الملك كاتواس.[46] تزين الجدران الداخلية لغرفة البوابة لوحات نحت غير مزخرفة. ويوجد على جانبي البوابة الداخلية تمثالان كبيران لأسد رابض، وتتكون عتبة الباب الداخلية من ستة ألواح حجرية.

تم العثور على العديد من لوحات النحت في الساحة الداخلية وبالقرب من البوابة تمثل حيوانات مركبة ومشاهد صيد (الشكل24)، مما دفع وولي للاعتقاد بوجود لوحات مزخرفة تزين سطح الجدار الداخلي للبوابة بالإضافة إلى جدران الساحة الداخلية.[47] ويرجح أن تكون هذه اللوحات أقدم من لوحات بوابة الملك وأنها معاصرة للوحات جدار هيرالد. كما تم تزيين الجدار القصير بين التمثال وغرفة الحراسة في الزاوية الغربية " بلوحات نحت مزخرفة، تصور عفريت، ومحاربان (الشكل25). أما الجدار الغربي للباحة الخارجية فكان غير مزخرف حيث ترتكز ألواح البازلت المنحوتة مباشرة على أساسات الجدار.

في الختام كانت المنطقة المسماة "بوابة الملك" تتألف من عدة وحدات لها وظائف معمارية مختلفة، وزينت بمواضيع مختلفة تتعلق بموقعها. ويبدو أن تصميم الجدار الشرقي للساحة الخارجية وموضوعاته الزخرفية مترابطة.[48]

يشبه أسلوب تكوين المنحوتات في جدار "دخول الموكب" تلك الموجودة في جدار النحت الطويل، وتم تأريخهما بنفس الفترة وهي الفترة الحثية الحديثة الثانية.

يبدو أن لوحات الدعامة الملكية هي المنتج النهائي لأعمال إعادة البناء. ومن غير الواضح إذا ما كانت الدعامة عبارة عن بناء لاحق تمت إضافتها لهذا الجدار، أم أنها كانت موجودة بالفعل وتم استبدال لوحات النقش التي تزينها في وقت لاحق. وعلى أية

(46)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.56.
(47)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.57.
(48)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.58.

(ISSN: 2536 - 9555)

حال تعتبر الدعامة الملكية وحدة معمارية كاملة مع برنامج نحت متماسك تم الحفاظ على لوحاتها في مكانها الأصلي. علاوة على ذلك فهي الوحدة المعمارية الوحيدة بنقش كتابي كاملة. فتشكل لوحات النحت البازلتية الثمانية إفريز، حيث يتم التعبير عن الموضوع بصرياً وكتابياً.(49)

يعتقد أن غالبية اللوحات في بوابة الملك وجدار هيرالد كانت جزءاً من برنامج ترميم موسع لكاتواس، والذي يغطي العديد من المباني. ومن الصعب بمكان تقييم مقدار التصميم الأصلي لزخرفة بوابة الملك، فيشير النقش الموجود على دعامات البوابة أن كاتواس مسؤول عن أعمال كبيرة في المنطقة وأنه قام بعمل لوحات نحت مزخرفة لبوابة الأجداد التي كانت تحتاج إلى ترميم.(50)

وفقا لوولي، فإن بوابة الملك بشكلها الحالي هي نتيجة لأربع فترات بناء متتالية:

في الفترة الأولى تم بناء التصميم العام للبوابة وتم زخرفتها بألواح نحت مزخرفة تم استخدامها في فترات لاحقة في أماكن مختلفة. تنسب **الفترة الثانية** إلى كاتواس (بداية القرن التاسع ق.م) الذي قام بترميم البوابة بالكامل، تاركاً جدرا هيرالد والباحة الداخلية دون تغيير. وأضاف ألواح الجنود العائدين، ويفترض وولي أن الدعامة الملكية لم تكن موجودة في هذه الفترة، وأضاف اللوحات التي تزين استراحة الدرج. كما تنتمي إليه تماثيل المعبود الجالس تمثال معبود العاصفة، عضادات الأبواب الخارجية.(51) ينسب وولي **الفترة الثالثة** إلى الملك ياريس (بداية القرن الثامن ق.م) الذي يبدو أنه أضاف الدعامة الملكية ولوحات النحت التي تزينها. **الفترة الرابعة** تعود إلى ما بعد ياريس.(52)

(49)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.59; Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.48.

(50)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.60.

(51)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.61.

(52)Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.62.

الأشكال:

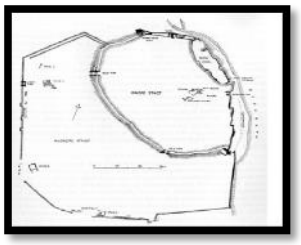

الشكل (1)، جرابلس، مخطط المدينة. نقلاً عن:

Brown. B. A, North Syrian, p.66.

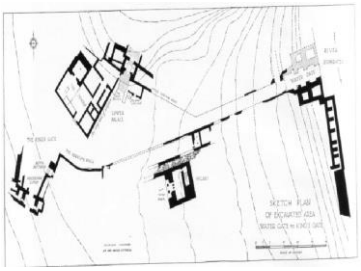

الشكل (2)، كركميش، مخطط المنشآت الممتدة بين بوابة المياه والدرج الكبير. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš, p.188.

الشكل (3)، كركميش، مخطط ولحات بوابة المياه.

نقلاً عن: Gunaydin, K., Karkamiš, p.186;192;193.

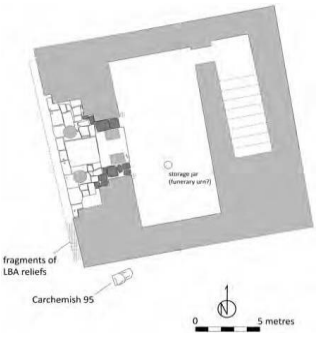

الشكل (4)، كركميش، مخطط بيت هيلاني.

نقلاً عن: Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.53

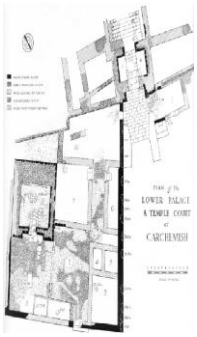

الشكل (5)، كركميش، مخطط الدرج الكبير ومعبد العاصفة.

نقلاً عن: Gunaydin, K., Karkamiš, p.189.

(ISSN: 2536 - 9555)

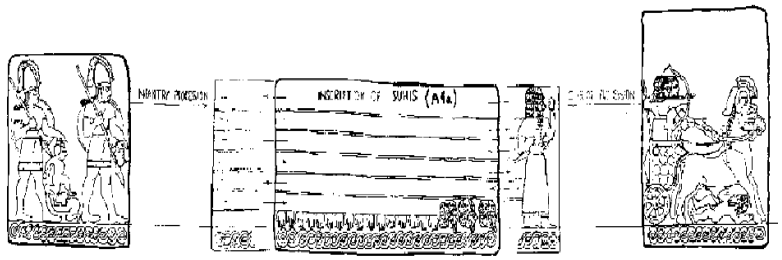

الشكل (6)، كركميش، إعادة تصور للعرض العسكري في جدار النحت الطويل. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.199.

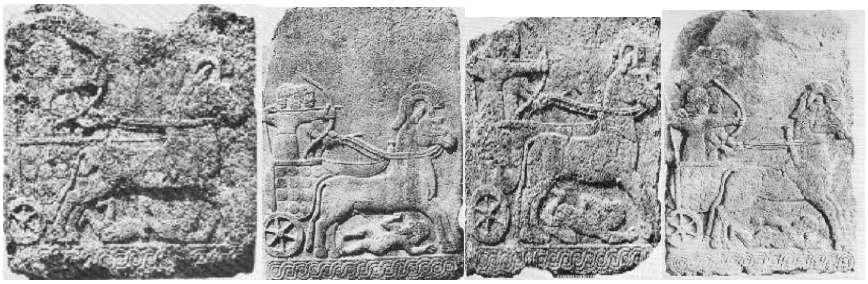

الشكل (7)، كركميش، لوحات العربات الحربية من جدار النحت الطويل. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.197.

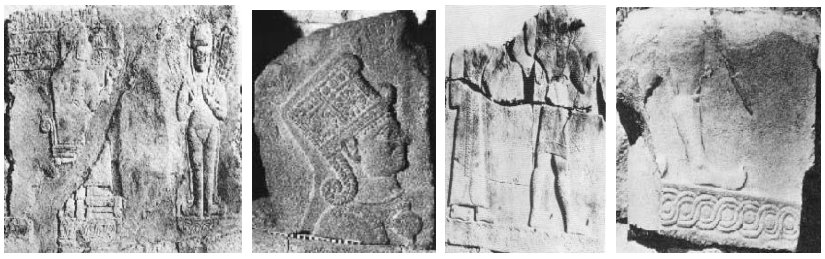

الشكل (8)، كركميش، لوحات من جدار النحت الطويل. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.196.

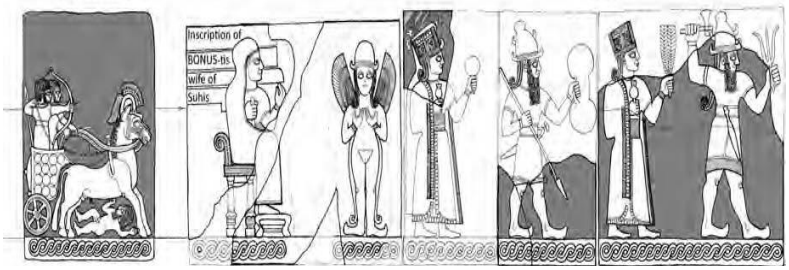

الشكل (9)، كركميش، إعادة تصور لمشهد المعبودات في جدار النحت الطويل. نقلاً عن:

Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.33.

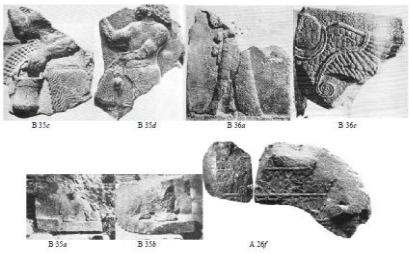

الشكل (10)، كركميش، أجزاء من منحوتات في الدرج الكبير.

نقلاً عن: Gunaydin, K., Karkamiš, p.201.

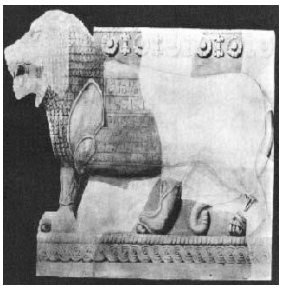

الشكل (11)، كركميش، أسد سوهي في بوابة الدرج الكبير. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš, p.202.

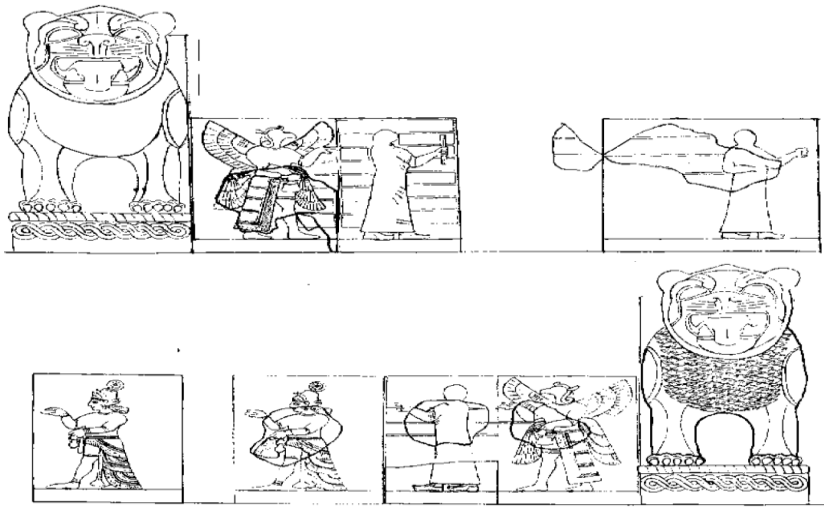

الشكل (12)، كركميش، إعادة تصور لمنحوتات بوابة الدرج الكبير. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš, p.204-205.

(ISSN: 2536 - 9555)

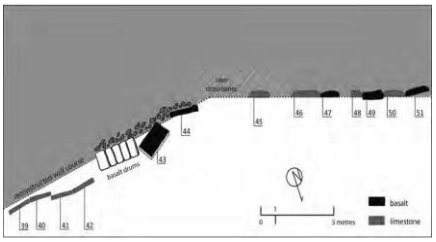

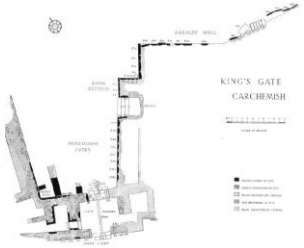

الشكل (13)، كركميش، مخطط بوابة الملك وجدار هيرالد. Gunaydin, K., Karkamiš, p.191.

الشكل (14)، كركميش، توزع لوحات النحتنقلاً عن: في جدار هيرالد. نقلاً عن:

Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.40.

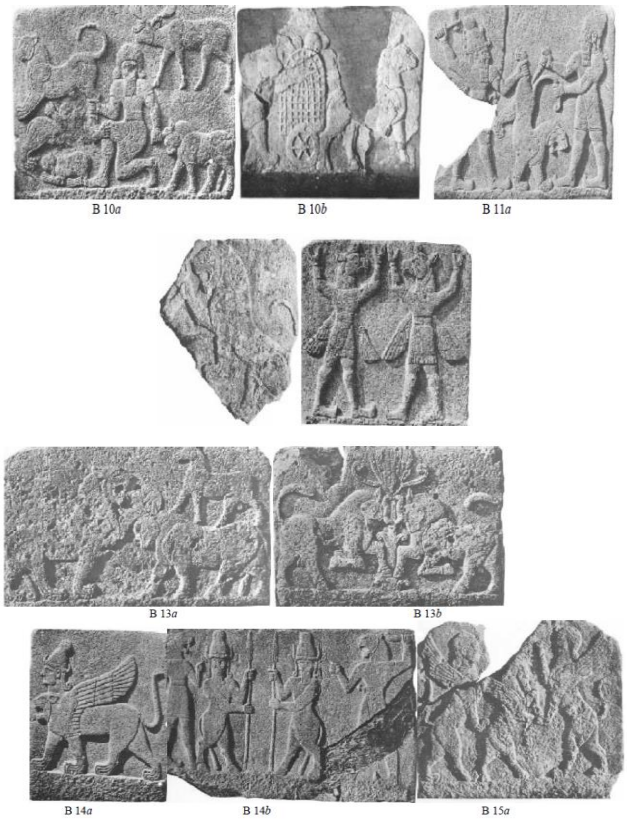

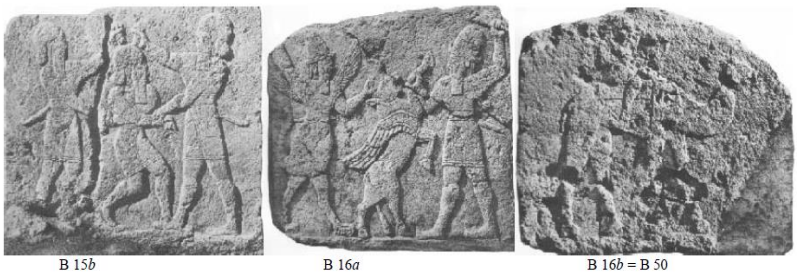

الشكل (15)، كركميش، لوحات النحت في جدار هيرالد. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš, p.207-209.

الشكل (16)، كركميش، لوحات النحت في الدعامة الملكية ودرج الاستراحة وموكب المعبودات.

نقلاً عن: Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.47.

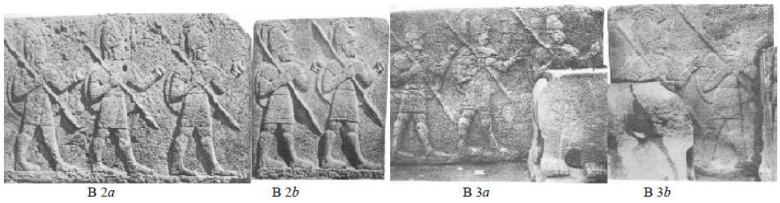

الشكل (17)، كركميش، لوحات جنود المشاة في الجدار الشرقي لبوابة الملك. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.210.

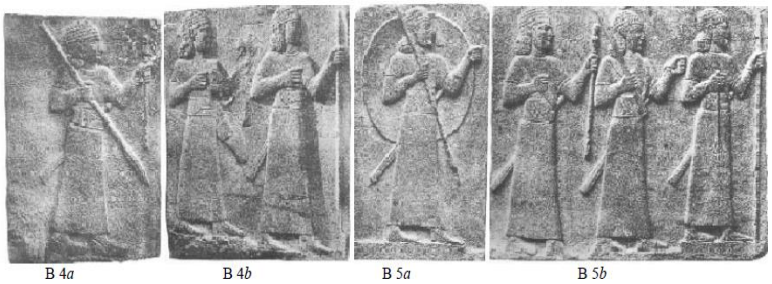

(ISSN: 2536 - 9555)

الشكل (18)، كركميش، لوحات الحرس الملكي في الجدار الشمالي للدعامة الملكية. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.211.

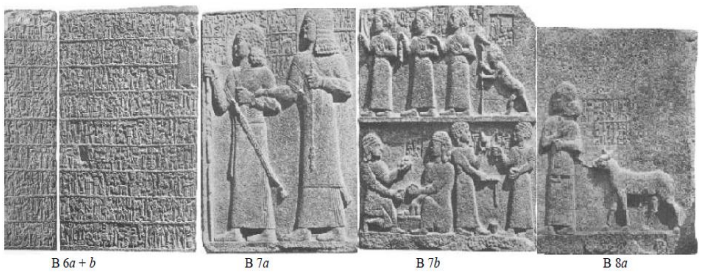

الشكل (19)، كركميش، لوحات الحاشية الملكية في الجدار الأمامي للدعامة الملكية. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.212.

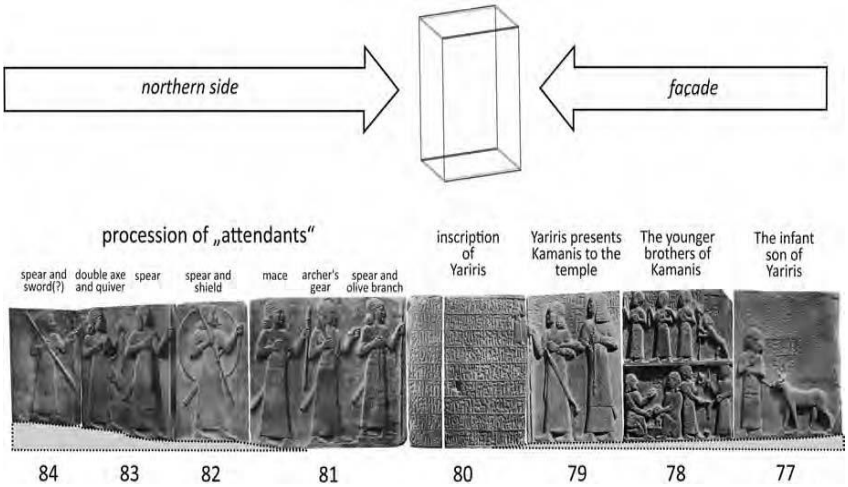

الشكل (20)، كركميش، توزع لوحات النحت في الدعامة الملكية. نقلاً عن:

Gilibert, A., Syro-hittite monumental art, p.48.

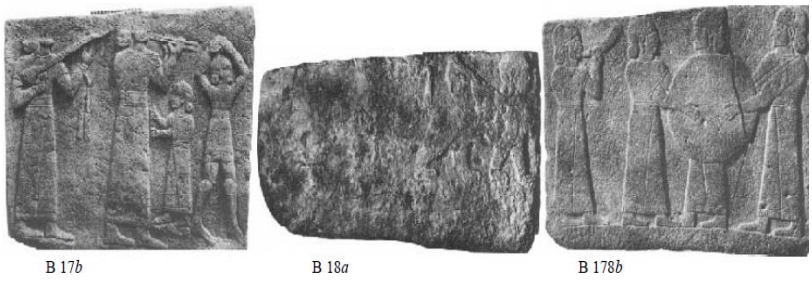

الشكل (21)، كركميش، لوحات العزف في استراحة الدرج. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.213.

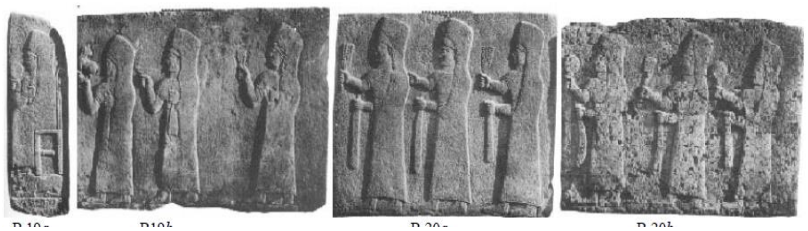

الشكل (22)، كركميش، لوحات المعبود كوبابا والراهبات في جدار دخول الموكب. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.214.

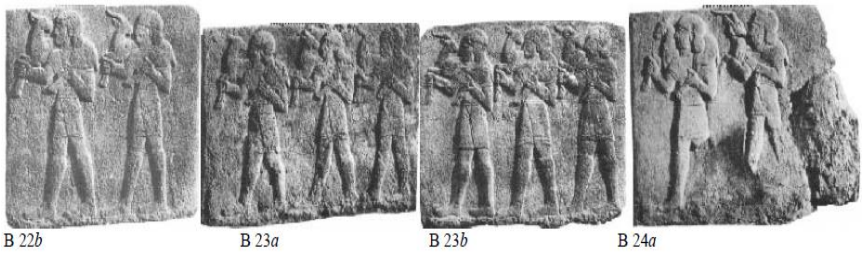

الشكل (23)، كركميش، لوحات تقديم الأضاحي في جدار دخول الموكب. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.215.

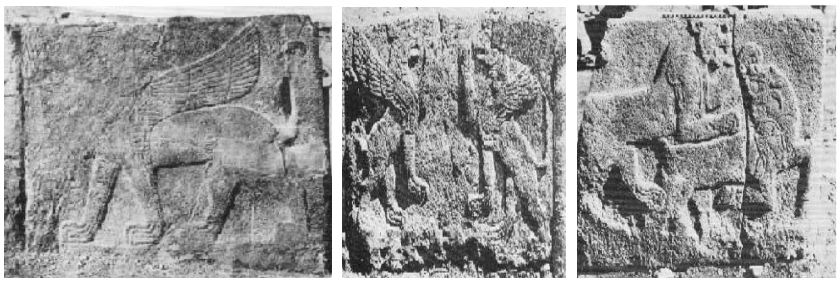

(ISSN: 2536 - 9555)

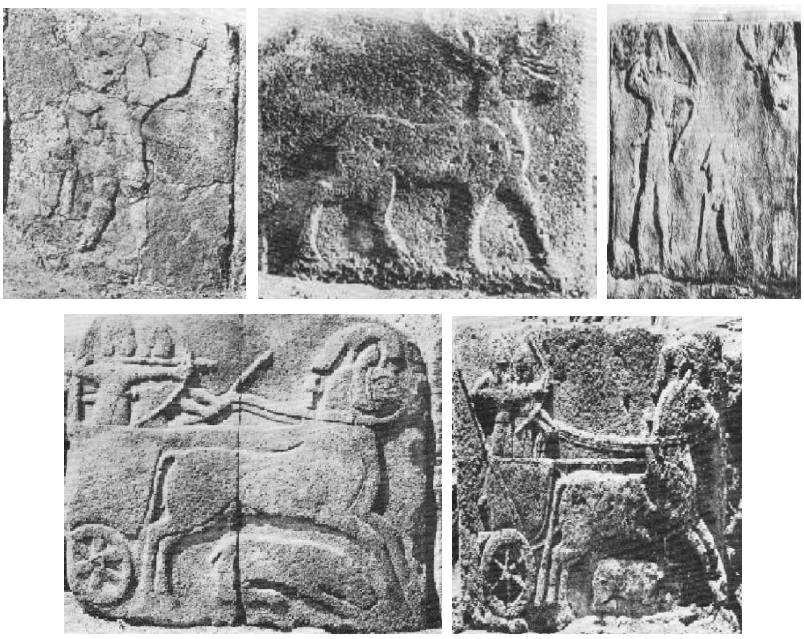

الشكل (24)، كركميش، لوحات الباحة الداخلية في بوابة الملك. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.216; 220.

الشكل (25)، كركميش، لوحات من الجدار الغربي لغرفة بوابة الملك. نقلاً عن:

Gunaydin, K., Karkamiš in the First Millennium BC , p.218.